من طول الوقوف حين يتمنون الانصراف من موقفهم ذلك ولو
الى النار وثانيتها في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا
خاصة به عليه الصلاة والسلام على ما قاله القاضي والنووي
وتردد ابن دقيق العيد في الاختصاص وتبعه ابن حجر قائلا
لا دليل عليه وقد ذكر حديثها مسلم وثالثتها في قوم استوجبوا
النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يدخلونها وهذه
جزم القاضي وابن السبكي بعدم اختصاصها به عليه الصلاة
والسلام وتردد النووي في ذلك قال السبكي لانه لم يرد نص
صريح بثبوت الاختصاص ولا بنفيه ورابعتها فيمن دخل
النار من الموحدين المذنبين وهذه وقع اطباق القوم على
عدم اختصاصها به صلى الله عليه وسلم حيث كان لهم عمل
خير زايد على الايمان اذ الشفاعة في اخراج من في قلبه
مثقال ذرة من الايمان ليخرج من النار خاصة به عليه كما
قاله القاضي وسيأتي وخامستها الشفاعة في زيادة الدرجات
في الجنة وهذه لا ينكرها ايضا المعتزلة كالاولي الا ان النووي
جوز اختصاصها به عليه الصلاة والسلام كما في الروضة
وجزم القرافي في كتاب الانتقاد له باختصاصها به عليه الصلاة
والسلام وبقي شفاعات اخر وردت بها اثار لا تخلو من
مقال ذكرناها بالاصل تتمة يناسب هذا المحل ايضا ولها
ثلاثة له صلى الله عليه وسلم وهي انه صلى الله عليه الصلاة
والسلام اول من تنشق الارض عنه واول وارد المحشر واول
داخل الجنة لا حال الله وبينه بفضله وكرمه وقوله لا تفتح
نهي عن التفرض للقول بمنع الشفاعة اشارة لرد مذهب

المعتزلة

المعتزلة ومن وافقهم ممن قال بامتناعها في الجملة على ما مر
تفصيله محتجين كما قال السعد بوجوه الاول الايات الدالة
على نفي الشفاعة بالكلية فتخص بالمطيع والتايب بالاجماع
فتبقى حجة فيما وراء ذلك مثل قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيا ولا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها
عدل ولا هم ينصرون ومثل قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
ولا هم ينصرون فالضمير في لا تقبل منها شفاعة وفي لا تنفعها
شفاعة في الايتين للنفس المنفية العامة وكقوله تعالى
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وكقوله
تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي يجاب
يعني لا شفاعة اصلا على طريقة قوله فلا تزري الضب بها
ينجحر وكقوله تعالى وما للظالمين من انصار الثاني ما يشعر
بنفي الشفاعة لصاحب الكبيرة منطوقا كقوله تعالى ولا
يشفعون الا لمن ارتضى فانه ليس بمرتضى ومفهوما
كقوله تعالى حكاية عن حملة العرش ويستغفرون للذين
امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ولا فارق بين
شفاعة الانبيا والملايكة الثالث ما سيأتي من الايات
المشعرة بخلود الفاسق في النار ولو كانت شفاعة لما كان له
خلود الرابع الاجماع على الدعا بقولنا اللهم اجعلنا من اهل
شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ولو خصت الشفاعة باهل
الكباير لكان ذلك دعا بجعله منهم والجواب عن الاول بعد تسليم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)